فتفرق القوم من مجالسهم وهم متعجبون من قوله فلما صاروا الى منازلهم اخبر
كل انسان منهم اهله فقالوا قد ولد الليلة لعبد الله بن عبد المطلب غلام سموه
محمدا فالتقى القوم حتى جاؤا اليهودي واخبروه الخبر قال اذهبوا معي حتى انظر
اليه فخرجوا حتى ادخلوه الى امه فقال اخرجي لنا ابنك فاخرجته وكشفوا عن
ظهره فراى تلك الشامة فخر مغشيا عليه فلما افاق قالوا ويلك مالك قال والله
ذهبت النبوة من بني اسرائيل افرحتم به يا معشر قريش اما والله ليسطون عليكم
سطوة يخرج خبرها من المشرق الى المغرب وكان بمر الظهران راهب من اهل الشام
يدعى عيص وقد كان اتاه الله علما كثيرا وكان يلزم صومعة له ويدخل مكة
فيلقى الناس ويقول يوشك اي يقرب ان يولد فيكم مولود يا اهل مكة تدين
له العرب ويملك العجم هذا زمانه فمن ادركه واتبعه اصاب حاجته ومن ادركه
وخالفه اخطا حاجته فكان لا يولد في مكة مولود الا ويسال عنه ويقول ما جاء
بعد اي الآن فلما كان صبيحة اليوم الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرج عبد المطلب حتى اتى عيص فوقف على اصل صومعته فناداه فقال من
هذا فقال انا عبد المطلب ما تري علمه اي علي ذلك المولود فقال كن اباه
فقد ولد ذلك المولود الذي كنت احدثكم به وان نجمه طلع البارحة وانه الآن
وجع فيشتكي ثلاثا ثم يعافى وفي رواية ان الجائي له عبد الله والده صلى الله
عليه وسلم بناء على انه لم يمت وامه حامل به وهو قول ضعيف ولعل قائله اخذ ذلك
من قول الراهب كن اباه ولا دلالة في ذلك لان عبد المطلب كان يقال له ابو
النبي صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول انا ابن عبد المطلب
ثم قال له فاحفظ لسانك اي لا تذكر ما قلته لك لاحد من قومك فانه لم يحسد
حسده احد ولم يبغ على احد كما يبغى عليه قال فما عمره قال ان طال عمره

لم

مطلب ما وقع من العجائب ليلة ولادته

لم يبلغ السبعين يموت في وتر في احدى وستين او ثلاث وستين وذلك جل
اعمار امته وما وقع من العجائب ليلة ولادته صلى الله عليه وسلم ارتجاس اي
اضطراب ايوان كسرى وكان من اعاجيب الدنيا بناء وسعة واحكاما وانشق
وسمع لشقه صوت هائل وسقط منه اربعة عشر شرفة وخمدت نار فارس التي
كانوا يعبدونها ولم تخمد قبل ذلك بالفي عام بل كانت تتوقد وتضرم ليلا
ونهارا فلم يقدر احد تلك الليلة على ايقادها وغاضت اي غارت بحيرة
ساوة وتسمى بحيرة طبرية وهي بحيرة كبيرة اكثر من فرسخ تعبر فيها العجم تركب
فيها السفن ويسافر الى ما حولها من البلدان فاصبحت ليلة مولده صلى الله عليه
وسلم يابسة كان لم يكن بها ما قط ثم بني محلها مدينة تسمى ساوة والى ذلك
اشار الحافظ ابو الفتح بن سيد الناس في ديوانه بقوله

لمولده ايوان كسرى تشققت ... مبانيه واختلت عليه شؤونه
لمولده خرت علا شرفاته ... فلا شرف للفرس يبقى حصينه
لمولده نيران فارس اخمدت ... فنور هم احاده كان حينه
لمولده غاضت بحيرة ساوة ... واعقب ذاك المدجزر نينه
كان لم يكن بالامس ريا لناهل ... وورد العين المستهام معينه

والى ذلك ايضا اشار صاحب الهمزية رحمه الله تعالى بقوله

وتداعى ايوان كسرى ولولا ... آية منك ما تداعى البناء
وغدا كل بيت نار وفيه ... كربة من خمودها وبلاء
وعيون للفرس غارت فهل كا ... ن لنيرانهم بها اطفاء

وراى الموبذان اي القاضي الكبير في نومه ابلا صعابا تقود خيلا عرابا
اي وهي خلاف البراذين قد قطعت دجلة اي نهر بغداد وانتشرت في بلادها

Copyright © King Saud University